أستاذ سبتة

أبو إسحاق الغافقي

(ت 716هـ)

إبراهيم بلفقيهُ اليوسفي

أستاذ سبتة

أبو إسحاق النافقي

(ت 716هـ)

إبراهيم بلفقيه اليوسفي

المقدمة

لن نبالغ إنْ قلنا إن سبتة بَرَّزَت في العلوم الإسلامية عامة، وفي علوم العربية خاصة، وأنها قد بَزَّت كثيرا من حواضر العلم أيام العَزَفِيِّين، وما الشريف الإدريسي وابن رُشيد وابنُ أبي الربيع إلا نماذجُ لِمَنْ أبرزتهم هذه المدينة الأصيلة من دررها، ومن أَبْرَزِ من رَفَعَ ذِكْرها، وشَهَر فضلَها أبو إسحاق الغافقي السبتي رحمه الله، شيخُ نحاة سبتة، وإمامُ مقرئيها.

وفي هذا المقال سنعرف به وببعض أشياخه وتلاميذه، وإن كان المجال لا يتسع لذكرهم جميعا، راجين بذلك خدمة تراثه، والتنويه بجليل قدره.

ولنشرع فيما قصدناه.

اسمه ونسبه:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسىٰ بن يعقوب الغافقي المَدْيُونِيُّ الإشبيلي السبتي المالكي[1].

والغافقي نسبة إلىٰ قبيلة من الأزد[2]، وبهم سُمِّيَ حِصنٌ مِنْ نَظَرِ قرطبة، وله ذِكر في المُغْرب في حلىٰ المَغْرب[3]، وهو حصن بالأندلس من أعمال فَحْصِ البَلُّوط، بينه وبين قرطبة مرحلتان[4].

---

1 من مواطن ترجمته ذيول العبر 6/ 90، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص 116، والوافي بالوفيات 5/ 206-205، ومرآة الجنان لليافعي 4/ 193، والمرقبة العليا للبُنَّاهي ص 133-134، وغاية النهاية لابن الجزري 1/ 14-15، والدرر الكامنة لابن حجر 1/ 13، والمنهل الصافي لابن تغري 1/ 33-32، والدليل الشافي له أيضا ص 5، وبغية الوعاة للسيوطي 1/ 390، ودرة الحجال لابن القاضي 1/ 176-177، وشذرات الذهب 8/ 70، ومعجم المصنفين للتونكي 3/ 52-53، والأعلام للزركلي 1/ 29، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة 1/ 11، ومعلمة المغرب 18/ 6278-6279. وله ذكر في الإحاطة للسان الدين بن الخطيب 1/ 289، وَ 2/ 184، 242، 282، وَ 3/ 28، 36، 79، 97، 135، 144، 157، 201، 4/ 12، 199، 263، 341، 387. وله ذكر في التعريف بابن خلدون، وبرنامج التجيبي وفهرسة المنتوري.

وقد كنت كتبت هذه الترجمة المختصرة وفرغت منها في فبراير سنة 2020م، ثم شُغلت عن نشرها، والحمد لله الذي يسر نشرها اليوم.

2 التاج (غفق) 26/ 255.

3 المغرب في حلىٰ المغرب 1/ 35.

4 التاج (غفق) 26/ 255.

مولده ونشأته:

ولد أبو إسحاق في إشبيلية عام 641هـ، ثم هاجر به أهله إلىٰ سبتة بسبب تغلب النصارىٰ علىٰ إشبيلية وعيثهم فيها فسادا عام 646هـ[5]، وهناك طلب العلم حتَّىٰ بَرَّزَ فيه، فدرس علوم العربية، والأدب، والفقه، والحديث، والتفسير، والفرائض، والقراءات، والتوثيق، إلا أن القراءات والنحو غلبا عليه.

ولمَّا كانت سبتة موطن العلماء، وموئل الفضلاء، فقد أعانت أبا إسحاق كي يجلس إلىٰ الكبار، وينتظم في عقد تلك الأقمار، أقمارِ كل فن في سبتة، بل في المغرب والأندلس، فقد حوت سبتة الكثير من العلماء الكبار، من النحاة والفقهاء والأدباء والتاريخيين؛ بسبب ما حل بإشبيلية وغيرها، ولم يكن هذا السبب الوحيد لازدهار سبتة، فقد كان يرأسها العَزَفِيُّون اللَّخْمِيُّون، الذين عَمَرَت علىٰ أيديهم المدارس والجوامع بالطلاب، وأسنوا العَطِيَّات للقُصَّاد، ووَقَفوا أعلاق الكتب ونفائسَها علىٰ الخزائن، ورغَّبُوا بأفعالهم الناسَ في العلم، وطلبوه هم أنفسهم فسَبَقُوا إليه.

ولم تَذكر لنا كتب التراجم أن أبا إسحاق رحل في طلب العلم أو أنه حج، ولا زار هذا البلد أو ذاك، فقد بقي في سبتة إلىٰ أن مات رحمه الله، وقد وقع في معجم المصنفين أنه (عالم قطر الشام)[6]، ولعله سبق قلم، فإن أحدا لم يذكر أن أبا إسحاق زار الشام ولا استقر بها، والله أعلم.

---

5 ممن رحل في هذه المرحلة أحمد بن شَبرين والد القاضي أبي بكر محمد بن أحمد بن شبرين (ت747هـ)، وبها ولد له القاضي، كما في المرقبة العليا ص 153.

6 معجم المصنفين 3/ 52.

شيوخه:

ما كان لأبي إسحاق أن يصل ما وصل إليه من علو الكعب في فنون عديدة، ومعارف كثيرة، لولا تلمذته لجمهرة من العلماء المتقنين، المبرزين المحققين، وممن وقفت عليهم من شيوخه:

1 – أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي المالَقي الشهير بابن المرحَّل (ت609هـ)، أديب سبتة وشاعرها، ولي القضاء بجهات غرناطة، أشهر ما دبجته يراعه نظم فصيح ثعلب [7]، وقد دَرَس عليه الغافقيُّ [8] وغيرُه.

2 – أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبد الله بن الحاج العبدري (ت636هـ)[9]، محدث متقن، ضابط لما يرويه، أَمَّ طويلا بمسجد القَفَّال بسبتة، زار فاس ومرسية وإشبيلية طلبا للعلم، ورحل في طلبه وحج مع أبيه. روىٰ عنه الغافقي مؤلفات أبي البقاء يعيش بن علي الأنصاري الشَّلَبِي نزيل فاس[10].

3 – أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم جَوْبَرَ البَلَنْسِي (ت655هـ)[11]، مقرئ، محدث، تلا بالسبع. سمع عليه الغافقي التيسيرَ للداني[12]، وروىٰ عنه برنامجه[13].

---

7 غاية النهاية 2/ 35، وبغية الوعاة 2/ 262.

8 المرقبة العليا ص 133.

9 ترجم له ابن عبد الملك في الذيل والتكملة 3/ 114.

10 فهرسة المنتوري ص 339.

11 ترجمته في غاية النهاية 2/ 142.

12 برنامج الوادي آشي ص 116، والوافي بالوفيات 5/ 206.

13 فهرسة المنتوري ص 211.

4 – القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأزدي السبتي (ت660هـ)، المُسْنِد، الراوية المكثر، الفقيه، ولي قضاء سبتة[14]. وقد قرأ عليه الغافقي فأكثر[15]. له برنامج رواه عنه أبو إسحاق[16]، كما روىٰ عنه تآليفه[17].

5 – أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد السُّلَمِي، الشهير بابن فرتون (ت660هـ)[18]، راوية، مؤرخ، له معرفة بالجرح والتعديل، عارف بالرجال، ألف كتبا ذكرها ابن القاضي في جذوته. ذكر المِنْتَوْري أن الغافقي روىٰ عنه تآليفه[19]، والتعريف والإعلام بما انبهم في القرآن من الأسماء الأعلام للسُّهَيْلي[20]، وتآليفَ الأديبِ أبي الحسن سلام بن عبد الله الباهلي الإشبيلي[21]، وتآليفَ الأديبِ أبي بحر التُّجِيبيِّ[22].

---

14 الذيل والتكملة 5/ 191-197.

15 ذكره الوادي آشي في برنامجه ص 116، والبناهي في المرقبة العليا ص 133، وفيها: (وروىٰ عن المسند المسن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان)، فاختصر النسب، ونسبه كما في الذيل والتكملة 5/ 191: (محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان)، ذكرت هذا ليتنبه القارئ فلا يظن أنهما رَجُلان.

16 فهرسة المنتوري ص 211.

17 فهرسة المنتوري ص 351.

18 انظر جذوة الاقتباس ص 117-119، والأعلام للزركلي 1/ 274.

19 فهرسة المنتوري ص 355.

20 فهرسة المنتوري ص 102.

21 فهرسة المنتوري ص 304.

22 فهرسة المنتوري ص 304.

6 – أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون المرادي السبتي، الشهير بابن الكماد (ت663هـ)[23]، حافظ، روىٰ عن أبي ذر الخشني وغيره. روىٰ عنه الغافقي التقصي لابن عبد البر[24].

7 – الخطيب أبو محمد عبد العظيم بن عبد الله بن يوسف البلوي المالقي، المعروف بابن الشيخ (ت666هـ)[25]، من شيوخ ابن الزبير، أحد الفقهاء والأصوليينَ بالأندلس، موصوف بالصلاح، من كتبه شرح الأسماء الحسنىٰ. وقد روىٰ عنه الغافقي تآليفه[26].

8 – أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون[27] البلنسي (ت670هـ)[28]، مقرئ مشهور، طال عمره وكثر تلاميذه، وهو آخر من روىٰ عن ابن أبي جمرة. مما رواه عنه الغافقي الوثائقَ المجموعة لأبي محمد عبد الله بن فتوح الفهري البونتي (ت462هـ)[29].

9 – الخطيب أبو الحجاج يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن أبي ريحانة، المعروف بالمربلي (ت672هـ)[30]، إمام ومقرئ ومسند، أقرأ القرآنَ والعربيةَ بمالقة مدة، أخذ عنه أبو

---

23 ترجم له الصفدي في الوافي 6/ 79.

24 فهرسة المنتوري ص 114.

25 ترجمه ابن الزبير في الصلة 3/ 209.

26 فهرسة المنتوري ص 354.

27 في الدرر والبغية إلىٰ (شلبون)، وفي معجم المصنفين 3/ 54 والبغية 1/ 390 (شبلون)، فحرره.

28 ترجمته في غاية النهاية 2/ 209.

29 فهرسة المنتوري ص 182. وقد ذكره ضمن شيوخه الوادي آشي في برنامجه ص 116، والصفدي الوافي بالوفيات 5/ 206.

30 ترجمته في صلة الصلة لابن الزبير 3/ 441، ومعرفة القراء للذهبي (طبعة إستانبول) 3/ 1349.

جعفر ابنِ الزبير وغيره، ثم انقطع للعبادة. روىٰ عنه الغافقي تلقين المبتدي وتذكرة المنتهي للقاضي عبد الوهاب البغدادي (ت422هـ)[31].

10 – أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير، الشهير بابن الخضار (ت676هـ)[32]، إمام في القراءات، مشارك في غيرها من العلوم. أخذ عنه الغافقي القراءات، وقرأ عليه التيسير والكافي[33]، وأصولَ الفقه لابن الحاجب[34]، وغيرَها.

11 – أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، الشهير بابن أبي الربيع السبتي (ت688هـ)[35]، إمام نحاة عصره، إليه المفزع في حل المشكلات، بصير بالفقه وأصولِه، قرأ علىٰ الشَّلَوْبينِ وأبي الحسن الدبَّاج وأبي الفتوح العبدري، وتلا بالسبع. أَلَّفَ البسيطَ في شرح الجمل – وهو أشهر مؤلفاته –، والردَّ علىٰ مالك ابن المرحل في مسألة «كان ماذا؟»، والكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح، والقوانينَ في العربية، وقد رواه عنه أبو إسحاق، ولازمه في النحو، وبحث عليه كتاب سيبويه[36]، وروىٰ عنه جُمَلَ الزجاجي[37].

---

31 فهرسة المنتوري ص 177.

32 له ترجمة في غاية النهاية 1/ 511، وصلة الصلة لابن الزبير 3/ 316.

33 المرقبة العليا ص 133، وغاية النهاية 1/ 15.

34 فهرسة المنتوري ص 170.

35 راجع ترجمته في الوافي بالوفيات 19/ 238–239، ومقدمة تحقيق البسيط في شرح جمل الزجاجي له.

36 ذيول العبر 6/ 90، والوافي للصفدي 5/ 206، والمرقبة ص 133. انظر ترجمته بإسهاب في مقدمة تحقيق البسيط الجزء الأول.

37 فهرسة المنتوري ص 185.

12 – أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن الخضار[38] (ت697هـ)[39]، محدث، عارف بالتاريخ، رحل في طلب العلم ثم رجع فاستوطن سبتة فكان من فضلائها. روىٰ عنه أبو إسحاق كتب القاضي أبي العباس أحمد بن محمد اليَحْصُبِي المَوْرُورِي[40].

12 – الحافظ أبو يعقوب يوسف بن موسىٰ بن أبي عيسىٰ المَحَسَّاني[41]، توفي آخر المائة السابعة[42]، حافظ متقن، صنف كتابين علىٰ رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ودَرَّسَ في فاس بجامع باب السلسلة. وقد ذكره ضمن شيوخه الوادي آشي، وابنُ القاضي[43].

13 – المحدث أبو علي حسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك[44]، وهو ابن ابن القطان الفاسي (ت628هـ)، من شيوخ ابن عبد الملك صاحب الذيل والتكملة. روىٰ

---

38 وقع في فهرسة المنتوري عند رواية كتب أبي العباس أحمد بن محمد بن عمر اليحصبي المورورى ص 339: (الحصار) بمهملتين، والذي في الذيل والتكملة 5/ 257، وصلة الصلة 3/ 21، وبرنامج الوادي آشي ص 132، وبرنامج التجيبي ص 135، وإفادة النصيح لابن رشيد ص 101: (الخضار) بمعجمتين، ولما نظرت في الترجمة وجدت أنه تلميذ له كما في الفهرسة، فلعل محقق فهرسة المنتوري وهم، أو كذلك وجدها مرسومة في نسخه المخطوطة، والله أعلم.

39 ترجم له ابن عبد الملك في الذيل والتكملة 5/ 257-259، وانظر الهامش السابق.

40 فهرسة المنتوري ص 339.

41 في درة الحجال 1/ 176 وفيه: (الحساني)، وفي جذوة الاقتباس ص 554: (الغساني)، والصواب ما أثبته عن الذيل والتكملة 1/ 233، وفيه: (وبنو مَحَسَّان بطن من غُمارةَ).

42 ترجمته في جذوة الاقتباس ص 554.

43 انظر برنامج الوادي آشي ص 116، ودرة الحجال 1/ 176.

44 جهدت أن أجد له ترجمة فلم أظفر بطائل، ولعلها عميت علي، والله أسأل أن يهديني إليها.

عنه كتبه[45]، وكُتُبَ أبيه كلَّها[46]، ومنظوماتِ القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسىٰ بن محمد بن أصبغ الأزدي القرطبي وتآليفَه[47].

14 – أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن ثابت الماردي[48] الإشبيلي، كان حيا سنة 660هـ، إمام في القراءات، روىٰ الحديث عن أبي الحسن الشاري، وتفقه بأبي الحسين محمد بن محمد بن زرقون. قرأ عليه الغافقي القراءات[49].

قلتُ: وقد وقفتُ علىٰ عدد كبير منهم لا يتسع المجال لذكرهم، وفي كثرة شيوخه قال صاحب المرقبة: (إلىٰ أمم من أهل المشرق والمغرب والأندلس)[50]. ولعلي أفرد لأبي إسحاق ترجمة مطولة وأذكرهم فيها جميعا إن شاء الله، وإنما أردت بما أوردتُ الدَّلالةَ علىٰ اتساع باع الغافقي في علوم الرواية، ونفاذِ فَهْمِه في فنون الدِّراية، وعندما سنعرض لمروياته سيتبين للناظر في هذا المقال صِدْقُ دعوانا، وسَناء مترجَمنا.

---

45 فهرسة المنتوري ص 355.

46 فهرسة المنتوري ص 157، و336.

47 فهرسة المنتوري ص 336.

48 ورد في غاية النهاية 2/ 15: (المازري)، وهو تصحيف، وقد أورده علىٰ الوجه الصواب (الماردي) في ترجمة الغافقي 1/ 43، وانظر الذيل والتكملة 1/ 466، وبغية الوعاة 1/ 324، وفي الذيل: (وكان يَقول إنها نِسبةٌ لا يَعْرِفُ لها أَصْلًا).

49 غاية النهاية 1/ 15.

50 المرقبة ص 133.

تحلية العلماء إياه:

وهذه نصوصُ من ترجموا له تُبَيِّنُ ما كان عليه من العلم، قال الصفدي: (سمع الموطأ والشفاء، وأشياء أخرىٰ، وأكثر عن أبي هريرة[51] عن أبي عبد الله الأزدي سنة ستين، وتلا بالروايات علىٰ أبي بكر بن مشُلْيُون، وقرأ كتاب سيبويه تفهما علىٰ ابن الحسين[52] بن أبي الربيع، ساد أهل المغرب في العربية، وتخرج به جماعة)[53]، ثم (تصدر بعد وفاته[54] للإقراء في مكانه، فأخذ عنه الكبير والصغير)[55].

وقال اليافعيُّ: (سَمِعَ التفسير وبَحَثَ كتاب سيبويه، وتلا بالسبع)[56]، و(قرأ بالتيسير والكافي علىٰ محمد بن محمد بن مشليون صاحب الحصار)[57].

وقد حَلَّاهُ الذهبيُّ في ذيول العبر بالمقرئ النحوي، ذي العلوم، والصفديُّ بشيخ القراء والنحاة، وقال صاحب المرقبة (أستاذ الطلبة، وإمام الحلبة)[58].

---

51 قلت: لم أعثر علىٰ أبي هريرة هذا، ولعل في العبارة تحريفا أو سقطا، فإني وجدت الكثير من التحريف والتصحيف في كتب التراجم لما أخذت في جمع ترجمة أبي إسحاق.

52 كذا وقع فيه، والصواب أنه أبو الحسين، لا ابن الحسين.

53 الوافي بالوفيات 5/ 206.

54 أي بعد وفاة ابن أبي الربيع السبتي.

55 المرقبة ص 133.

56 مرآة الجنان 4/ 193.

57 غاية النهاية 1/ 14-15.

58 المرقبة العليا ص 133.

وقال فيه ابن الخطيب – لمَّا تَرْجَم لأبي القاسم الشريف الحسني السبتي (ت760هـ) الآتي الذكر عند التعريج علىٰ تلاميذه –: (وأخذ عن الإمام شيخ المشيخة أبي إسحاق الغافقي)[59].

ومما يدل علىٰ تبحر أبي إسحاق في العربية وذيوع صيته شرقا وغربا في حياته = ما رواه تلميذُه ابن الفخار في شرح الجُمَل، قال[60]: (بينما نحن جلوس بين يدي شيخنا الأستاذ أبي إسحاق الغافقي بمسجد القفال من سبتة، إذ دخل علينا رجل أشعث ذو أطمار كأنما قدم من بلاد المشرق، يُعرف بابن واش، فسلم وقعد، وتكلم فعُرِفَ مكانُه مِنَ الطَّلَبِ[61]، وقال للأستاذ: يا سيدي ما زلت أتمنىٰ لقاءك، فإذْ يسر الله فيه فعسىٰ أنْ تُنعم علي ببيان مسألة دارت فيها رءوس المشارقة، وهي اشتراط تعدد مانع الصرف...)، وفي القصة قال هذا الوارد: (ما قَدِمْتُ من أرض المشرق أشعث أغبر ذا أطمار إلا لآخذها عن الشيخ الذي عَمَّ صيته المشرق والمغرب، وأقول: سمعت من لفظ الشيخ كذا وكذا). وفي ص 872 من شرح ابن الفخار: (وهو سؤال جلبه ابن واش الفاسي من المشرق إلىٰ سبتة ليسأل عنه الأستاذ، وزعم له أن المسألة دارت بين المشارقة فلم يأتوا فيها بمقنع، وزعم له أنَّ جُلَّ قُدومه إنما كان بقصد سؤاله عنها).

وبغض النظر عن شك ابن الفخار في مجيء ابن واش لأجل هذا فقط، لأنه يقول: (وزعم)، فإن الحادثة تُظهر ما كان عليه أبو إسحاق من العلم والتمكن فيه، حتىٰ إن الناس يفدون عليه من الأصقاع البعيدة رغبة في حل عويص المسائل، وليس هذا غريبا فقد كان شيخه

---

59 الإحاطة 2/ 184.

60 شرح الجمل لابن الفخار 3/ 870.

61 أي عرف أنه صاحب فهم في هذه الصناعة.

ابن أبي الربيع مضرب المثل في الصناعة النحوية، وما دار بين ابن رُشَيْدٍ وبهاء الدين بن النحاس لَمَّا عَلِمَ أن ابن رشيد ممن درس علىٰ ابن أبي الربيع[62]= لأكبر دليل علىٰ ذلك.

تلاميذه:

لما اشتد عود أبي إسحاق واستوىٰ علىٰ سوقه، جلس للإقراء بمسجد القفال في سبتة[63]، وكان مسجدا يُدَرِّسُ فيه كبار العلماء في كل عصر، فقد درس فيه بعدَ أبي إسحاق تلميذُه ابن هانئ[64] المتفنن في العلوم، ولعل النحوي النحريرَ ابن أبي الربيع شيخَ أبي إسحاق دَرَّسَ فيه، فقد قال الصفدي في الوفيات: (وخلفه في موضعه كبيرُهم أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي)[65].

وسنُلِمُّ هنا ببعض من دَرَسَ علىٰ الغافقي، وكرع من حياضه، وهم:

1 – أبو عمرو يحيىٰ بن عبد الله بن محمد العزفي اللخمي الرئيس أمير سبتة (ت719هـ)[66]، من بيت رياسة وجاه، المحدث الراوي الضابط، الشاعر المطبوع، حكم سبتة مدة نيابة عن سلطان المغرب أبي سعيد بن عبد الحق، ثم استقل بها بعد ذلك. طلب العلم فجلس إلىٰ أساطينه، فقرأ علىٰ أبي إسحاق الغافقي، وابن رُشَيد السبتي، وغيرِهما[67].

---

62 مَلْءُ العيبة لابن رشيد 3/ 108–111.

63 شرح الجمل لابن الفخار 3/ 870.

64 بلغة الأمنية ص 122.

65 الوافي بالوفيات 19/ 239.

66 ترجمته في الإحاطة 4/ 340–343.

67 الإحاطة 4/ 341.

2 – أبو زكريا يحيىٰ الدكالي السبتي كان حيا عام 723هـ[68]، زعيم أهل سبتة في الفقه، كان ذاكرا للمسائل، عارفا بالأصول، ذا حظ من الأدب. قال ابن الفخار: (وماشيتُ يوما في جماعة من الأصحاب بسبتة الشيخَ الفقيه أبا زكريا الدكالي من طلبة شيخنا الأستاذ أبي إسحاق الغافقي)[69].

3 – أبو جعفر أحمد بن الحسن بن علي بن الزيات الكلاعي (ت728هـ)[70]، شاعر الشعراء، وأدب الأدباء، لا يجارىٰ في صناعة الكلام، خطيب مصقع، كان جليل القدر، كثير العبادة، روىٰ ابن الخطيب أن الملوك استعملته في السفارة لدحض السخائم وإصلاحِ الأمور، فكانوا يوجبون حقه، ويلتمسون دعاءه[71]، ألَّفَ: نظم السلوك في شيم الملوك، والمشرب الأصفىٰ في المأرب الأوفىٰ، ولما تعرض ابن الخطيب لمشيخته قال: (والأستاذ أبو إسحاق الغافقي الميربي)[72].

4 – أبو القاسم القاسم بن يوسف بن محمد التُّجيبي السبتي (ت730هـ)[73]، محدث ناقد للأسانيد، متقن للضبط، رحالة مشارك، وهو صاحب الرحلة والبرنامج المشهورين. ذكر أنه روىٰ عنه في موطنين من برنامجه[74].

---

68 ترجم له ابن القاضي في جذوة الاقتباس 2/ 543-544.

69 شرح الجمل لابن الفخار 2/ 587.

70 له ترجمة في الإحاطة 1/ 287-296.

71 الإحاطة 1/ 288.

72 الإحاطة 2/ 289.

73 له ترجمة في بلغة الأمنية 127، والدرر الكامنة 3/ 240، وانظر مقدمة تحقيق برنامجه.

74 برنامج التجيبي ص 66، 111.

5 – أبو عبد الله محمد بن علي بن هانئ اللخمي السبتي، الشهير بابن هانئ (ت733هـ)[75]، إمام عالي الهمة، متحل بالقناعة، مترفع عن أهل الرياسة، إمام في العربية مبرز فيها، متقدم علىٰ غيره، حافظ للأقوال، مطلع علىٰ الخلاف، مستحضر لحجج التوجيه، مشارك في الأصلين، قائم علىٰ القراءات، بارع المحاضرة[76]. وهو صاحب شرح التسهيل، وإنشاد الضوال وإرشاد السوَّال في لحن العامة، ودَوَّنَ تَرَسُّلَ أبي المطرف ابن عَمِيرةَ، وكان يُدَرِّس بمسجد القفال حيث درَّسَ شيخه، قال فيه ابن الخطيب: (قرأ علىٰ الأستاذ العلامة أبي إسحاق الغافقي)[77].

6 – علي بن علي بن عتيق الهاشمي الشهير بالقرشي (ت744هـ)[78]، من أهل غرناطة، عمل عدلا فحُمِدت سيرته، كان مشتغلا بما ينفعه، كثير الاختلاء بنفسه، موثرا للمطالعة، كَلِفًا بطريق الصوفية، خَطَبَ وأَمَّ بمسجد غرناطة الأعظمِ، طلب العلم علىٰ أيدي الأماثل: أبي جعفر ابن الزبير، وابن دقيق العيد، وأبي إسحاق الغافقي، ومالكِ ابن المرحَّل[79].

7 –أبو بكر محمد بن أحمد بن شَبْرين (ت747هـ)[80]، القاضي الشهير بابن شبرين، شيخ ابن الخطيب، قال فيه: (كان فريد دهره، ونسيج وحده في حسن السمت والرُّواء [...]

75 ترجمته في بلغة الأمنية ص 122، الإحاطة 3/ 143–154، وبغية الوعاة 1/ 181.

76 الإحاطة 3/ 143.

77 الإحاطة 3/ 144.

78 ترجمته في الإحاطة 4/ 197–201.

79 الإحاطة 4/ 198–199.

80 له ترجمة في المرقبة العليا ص 153، والإحاطة 2/ 239–249.

عظيمَ التلاوة لكتاب الله، من أهل الفضل والدين والعدالة)[81]، وفي موضع آخر: (خاتمة المحسنين، وبقية الفصحاء اللِّسِنينَ)[82]. جاء في المرقبة العليا[83] أنه تولىٰ الكتابة السلطانية والقضاء بكثير من الجهات، من أشد الناس اقتدارا علىٰ نظم الشعر والكتب الرائق. قال في المرقبة: (قرأ علىٰ [...] الأستاذ أبي إسحاق الغافقي)[84].

8 – أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن يحيىٰ الغساني، المعروف بابن العربي (ت748هـ)[85]، متحقق بضبط القراءات، قائم عليها، معتن بالعربية، مشارك في غيرها[86]. قال ابن الخطيب في مشيخته: (وبسبتة عن الأستاذ أبي إسحاق الغافقي)[87].

9 – محمد بن جابر بن محمد الوادي آشي القيسي (ت749هـ)[88]، صاحب البرنامج الكبير المشهور، العلام الرُّحْلَة، ذكره الوادي آشي في برنامجه ضمن شيوخه[89]، غير أني طالعت بعض برنامجه فوجدته لم يذكر شيئا مما رواه عن الغافقي، فلعله استجازه لما مر بسبتة

---

81 الإحاطة 2/ 240.

82 الإحاطة 2/ 241.

83 المرقبة العليا ص 153.

84 المرقبة ص 153.

85 ترجمته في الإحاطة 3/ 96-97.

86 الإحاطة 3/ 96.

87 الإحاطة 3/ 97.

88 انظر ترجمته في برنامجه، ومقدمة تحقيق برنامجه.

89 برنامج الوادي آشي ص 116.

متجها للأندلس فأجازه الغافقي إجازة عامة ببرنامجه، أو لعله لقيه فسمع منه شيئا فذكره ضمن شيوخه استكثارا به، فقد كان أبو إسحاق زِينَةَ عصره، ومَفْخَرَةَ مصره، والله أعلم.

10 – أبو محمد عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي (ت749هـ)[90]، شيخ ابن الخطيب، له القدح المعلىٰ في علم العربية، مشارك في الأصلين، إمام في الحديث، مبرِّز في الأدب والتاريخ واللغة، كتب الإنشاء للدولة المرينية، قرأ علىٰ جلة شيوخ عصره، فـ(قرأ ببلده سبتة علىٰ الأستاذ الإمام أبي إسحاق الغافقي)[91]، وابن الزبير وغيرهما. وقال ابن خلدون: (واختص بالأستاذ أبي إسحاق الغافقي)[92]، وقد روىٰ عن أبي إسحاق الموطأ، ورواه عن عبدِ المهيمن ابنُ خلدون[93].

11 – أبو القاسم قاسم بن يحيىٰ بن محمد الوازَرْوالي المالقي، الشهير بابن درهم (ت750هـ)[94]، قرأ القرآن، وطلب العلم، ثم عكف علىٰ تجويد كتاب الله وإقرائه، كان كثير المناقشة والتحقيق لما يقرأه ويرويه، وهو شيخ صاحب المرقبة العليا. قال في المرقبة: (وعليه اعتمد [أي علىٰ أبي إسحاق] شيخُنا الولي المقرئ أبو القاسم بن يحيىٰ بن محمد الوازَرْوالي بن درهم في قراءة القرآن والتلفظِ والأداء)[95].

---

90 ترجمته في الإحاطة 4/ 11–18، والتعريف بابن خلدون ص 38–41.

91 الإحاطة 4/ 12.

92 التعريف بابن خلدون ص 38.

93 التعريف بابن خلدون ص 309.

94 في المرقبة ص 134 (الوازروالي)، وفي الإحاطة 4/ 263: (الزروالي)، فحرره. وانظر فيهما ترجمته.

95 المرقبة العليا ص 133–134.

12 – أبو عبد الله محمد بن محمد بن محارب الصريحي، المعروف بابن أبي الجيش (ت750هـ)[96]، (كان من صدور المقرئين، وأعلام المتصدرين تفننا واضطلاعا، وإدراكا ونظرا)[97]، قال ابن الخطيب: (ورحل المذكور إلىٰ سبتة فقرأ بها علىٰ الأستاذ أبي إسحاق الغافقي)[98].

13 – الأستاذ الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (ت750هـ)[99]، يعرف بابن عبد المنعم، (قرأ كثيرا وسنه تنيف علىٰ سبع وعشرين ففات أهل الدُّءوبِ والسابقة، وكان من صدور الحفاظ، لم يستظهر أحد في زمانه من اللغة ما استظهره، فكاد يستظهر كتاب التاج للجوهري وغيره، [...] قائما علىٰ كتاب سيبويه يسرده بلفظه، [...] مشاركا في الأصول، آخذا في العلوم العقلية مع الملازمة للسُّنَّة، يُعْرِب أبدا كلامه ويزينه)[100]، قال ابن الخطيب: (أخذ ببلده عن الأستاذ أبي إسحاق الغافقي)[101].

14 – أبو القاسم قاسم أحمد بن محمد بن عمران الحضرمي (ت750هـ)[102]، مقرئ، عارف بالعربية، حج وطلب العلم أثناء رحلته. أَقْرَأَ القرآن، وتولىٰ نظارة خزانة الجامع

---

96 له ترجمة في الإحاطة 3/ 79-80.

97 الإحاطة 3/ 78.

98 الإحاطة 3/ 79.

99 له ترجمة في بلغة الأمنية ص 123-125، والإحاطة 3/ 134-135.

100 الإحاطة 3/ 134.

101 الإحاطة 3/ 135. وانظر شرح الجمل لابن الفخار 1/ 111.

102 ترجمته في بلغة الأمنية ص 30-31، والإحاطة 4/ 267-268.

الأعظم بسبتة، من تلاميذه البناهي صاحب المرقبة العليا. قال ابن حجر: (قال الذهبي حدثني بأخباره [أي أخبارِ الغافقي] تلميذه أبو القاسم بن عمران الحضرمي)[103].

15 – القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن يحيىٰ بن زكريا (ت751هـ)[104]، قال في المرقبة: (كان من سَراة القضاة، طرفا في الخير والاقتصاد والتعزز والانقباض، بارعا في الخط، أَخَذ بحظ من النظم والنثر)[105]. وورد فيها: (وأخذ بسبتة عن أبي إسحاق الغافقي)[106].

16 – أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن بيبش العبدري، الشهير بابن بيبش (ت753هـ)[107]، نحوي، حافظ، رواية، في ابن الخطيب: (كان خيرا منقبضا، عَفًّا، متصاونا، مشتغلا بما يعنيه، مضطلعا بالعربية، عاكفا عمره علىٰ تحقيق اللغة، مشاركا في الطب)[108]، وقال كذلك: (وقرأ بسبتة علىٰ الأستاذ أبي إسحاق الغافقي)[109].

17 – أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الخَوْلاني، المعروف بابن الفخار (ت754هـ)[110]، شيخ ابن الخطيب، قال فيه: (أستاذ الجماعة، وعَلَم الصناعة، وسيبويه العصر، وآخر

---

103 الدرر الكامنة 1/ 13.

104 وقع في المرقبة أن هذا تاريخ مولده، ولعل في العبارة سقطا، فكيف يكون تاريخ مولده ويأخذ عن أبي إسحاق بعد موت أبي إسحاق، والصواب أنه تاريخ وفاته.

105 المرقبة العليا ص 154.

106 المرقبة العليا ص 154.

107 له ترجمة في الإحاطة 3/ 27-31، وبلغة الأمنية ص 135.

108 الإحاطة 3/ 27، وبلغة الأمنية ص 135.

109 الإحاطة 3/ 28.

110 له ترجمة في الإحاطة 3/ 35-38.

الطبقة من أهل هذا الفن، كان [...] إمام الأئمة من غير مدافع، مبرزا أمام أعلام المصريين من النحاة، منتشر الذكر، بعيد الصيت، [...] جَدَّدَ بالأندلس ما كان قد دَرَسَ من لسان العرب من لدن وفاة أبي علي الشلوبين)[111]. قال البناهي: (وعلىٰ الغافقي أيضا في تعلم العربية اعتماد شيخ النحاة بحضرة غرناطة الأستاذ أبي عبد الله محمد بن علي الخولاني)[112]، وفي الإحاطة: (قرأ بسبتة علىٰ الشيخ الإمام أبي إسحاق الغافقي، ولازمه كثيرا، وأخذ عنه، وأكثر عليه)[113]، وقد ذكر ابن الفخار شيخه أبا إسحاق في شرحه كثيرا، وكان يحليه بقوله: (شيخنا أبو إسحاق الغافقي)[114].

18 – أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسني السبتي (ت760هـ)[115]، (الشيخ الفقيه الأستاذ المتفنن الشريف المعَظَّمُ أبو القاسم)[116]، كان (متوقد الذهن، أصيل الإدراك، [...] رُحْلَة الوقت في التبريز لعلوم اللسان)[117]. أَلَّف رَفْعَ الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، أي مقصورة حازم القرطاجني، وقد (قرأ علىٰ القاضي الإمام أبي

---

111 الإحاطة 3/ 35.

112 المرقبة ص 134.

113 الإحاطة 3/ 36.

114 شرح الجمل لابن الفخار 1/ 111، 2/ 457، 545، وانظر فهرس أعلامه تجد غيرها.

115 له ترجمة في المرقبة ص 171-177، والإحاطة 2/ 181-187.

116 المرقبة ص 171.

117 الإحاطة 2/ 181.

إسحاق الغافقي)[118]، وقال ابن الخطيب: (وأخذ عن الإمام شيخ المشيخة أبي إسحاق الغافقي)[119].

19 – أبو الحجاج يوسف بن موسىٰ بن سليمان الجُذامي المنتشافري كان حيا عام 761هـ[120]، أديب ذاكر للأخبار، كاتب وشاعر سيَّالُ الطبع، ولِيَ قضاء رُندة ومربلة، وهو مجيز أولاد لسان الدين ابن الخطيب، طلب العلم علىٰ يدي أبي جعفر ابن الزبير وأبي إسحاق الغافقي وأبي القاسم التُّجِيبِي، وأبي جعفر ابن الزيات وغيرهم[121].

20 – أبو الحسين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد التلمساني الأنصاري (ت764هـ)[122]، سبتي الدار، غرناطي الاستيطان، حافظ لكتاب الله، مُجَوِّدٌ له، راوٍ مُحَدِّث، أخباري، دَرَّسَ السيرة النبوية في غرناطة، ووَلِيَ حِسْبَتها، وناب بها عن لسان الدين ابن الخطيب في العرض والجواب بمجلس السلطان، قال ابن الخطيب في شأن شيوخ أبي الحسين: (والأستاذ ملحق الأبناء بالآباء أبو إسحاق الغافقي)[123].

21 – أبو عمرو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت765هـ)[124]، وهو ابن العلامة أبي جعفر ابن الزبير النحوي الكبير، (والد أبيه في علو النَّباهَة، إلا أنه لوذعي فكه، حسنُ

---

118 المرقبة العليا ص 176.

119 الإحاطة 2/ 184.

120 ترجم له صاحب الإحاطة 4/ 377-390.

121 الإحاطة 4/ 387-388.

122 ترجمته في الإحاطة 3/ 200-202.

123 الإحاطة 3/ 201.

124 ترجمته في الإحاطة 3/ 156-158.

الحديث، رافضٌ للتصنع، [..] ورحل إلىٰ العدوة، وشَرَّقَ ونال حُظوة، استجاز له أبوه جِلَّةَ الفضلاء في زمنه، فأجازه الأستاذ أبو إسحاق الغافقي)[125].

22 – ومن تلاميذ الغافقي ابنه أبو عبد الله محمد الآتي الذِّكْر.

أبناؤه:

لم تذكر كتب التراجم لأبي إسحاق من الولد إلا واحدا، ولعله وحيده، هذا الولد أبو عبد الله محمد بن إبراهيم[126]، كان فقيها راوية مشاركا، حسَنَ الوِراقة، كثيرَ التقييد والاطلاع، تولىٰ نظارة خزانة المدرسة الشارية القديمة، ودرَّس بهذه المدرسة أيضا، توفي قبل عام (750هـ).

125 الإحاطة 3/ 157.

126 ترجم له أبو عبد الله الحضرمي في بلغة الأمنية ص 130، وانظر تاريخ الوراقة المغربية ص 60، ومعلمة المغرب 19/ 6279.

وظائفه:

قال في المرقبة: (ولي القضاء بسبتة نيابة، ثم استقلالا)[127]. وبقي قاضيا إلىٰ أن توفي رحمه الله[128].

تدريسه:

كل الذين ترجموا لأبي إسحاق شهدوا له بالتبريز في علم العربية أي النحو، وفي القراءات، ووصفوه بالفقيه المحدث الفرضي، فقد أقرأ الموطأ ورواه عنه التجيبي[129]، وعبد المهيمن بن محمد[130]، وشمائلَ النبي ﷺ للترمذي، رواه عنه التجيبي[131]. وجملَ الزجاجي، وكتابَ سيبويه، وغيرها. وكان يحفظ التذكير في القراءات السبع لابن شُرَيحٍ ويُقْرِئُه[132].

مروياته

إذا كان برنامج الغافقي لم يصلنا – وقد رواه عنه ابن الفخار وأورد سنده إليه المنتوري[133] – فلا بأس أن نذكر هنا بعض ما رواه عن شيوخه مما أتحفنا به المنتوري في فهرسته، وسأذكر بعض الكتب فقط، دون ذِكْرِ من عنهم رواها:

ففي القراءات روىٰ: اختلاف القراء السبعة لابن مجاهد[134]، والحجةَ لاختلاف القراء لأبي

---

127 المرقبة العليا ص 133.

128 المرقبة العليا ص 133.

129 برنامج التجيبي ص 66، حاشية 1.

130 سلفت الإحالة عليه ضمن تلاميذه.

131 برنامج التجيبي ص 111.

132 فهرسة المنتوري ص 73.

133 فهرسة المنتوري ص 213.

134 فهرسة المنتوري ص 62.

علي الفارسي[135]، والإيضاحَ في القراءات السبع لأبي علي الأهوازي[136]، ومن كتب الداني: المفردات[137]، والتعريف في قراءة نافع[138]، وإيجاز البيان في قراءة ورش[139]، والإيضاح في الهمز[140]، والإبانةَ في الراءات واللامات لورش[141]، والتبيين في الياءات[142]، ومن كتب مكي بن أبي طالب التبصرةَ في القراءات السبع[143]، والكشفَ عن وجوه القراءات[144]، والتنبيه في قراءة نافع[145]، والكافي في القراءات لابن شريح الرعيني[146]، والهادي إلىٰ مذاهب القراء السبعة لأبي عبد الله محمد بن سفيان القَرَوي[147]، والمفتاح في القراءات السبع لأبي القاسم عبد

135 فهرسة المنتوري ص 62.

136 فهرسة المنتوري ص 63.

137 فهرسة المنتوري ص 64.

138 فهرسة المنتوري ص 84.

139 فهرسة المنتوري ص 87.

140 فهرسة المنتوري ص 90.

141 فهرسة المنتوري ص 91.

142 فهرسة المنتوري ص 91.

143 فهرسة المنتوري ص 70.

144 فهرسة المنتوري ص 72.

145 فهرسة المنتوري ص 83.

146 فهرسة المنتوري ص 72.

147 فهرسة المنتوري ص 75.

الوهاب بن محمد[148]، والتذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن غلبون[149]، والطرق المتداولة في القراءات لأبي جعفر بن الباذش[150]، والإبانة في قراءة ورش لأبي بكر محمد بن علي الأُدْفُوِي[151]، وعدد آي القرآن للفضل بن شاذان[152]، والقطع والائتناف لأبي جعفر النحاس[153]، والتنزيل في الرسم لسليمان بن نجاح[154]...إلخ.

وفي التفسير: معاني القرآن للفراء[155]، والزجاج[156]، واختصار تفسير يحيىٰ بن سلام لابن أبي زمنين المُرِّي[157]، وفي الحديث: التقصي لابن عبد البر[158]، وصحيح مسلم[159]، وجزءا بفوائد من رواية الحاج أبي عمر أحمد بن هارون بن أحمد النَّفزي[160].

---

148 فهرسة المنتوري ص 76.

149 فهرسة المنتوري ص 78.

150 فهرسة المنتوري ص 81.

151 فهرسة المنتوري ص 87.

152 فهرسة المنتوري ص 96.

153 فهرسة المنتوري ص 97.

154 فهرسة المنتوري ص 101.

155 فهرسة المنتوري ص 105.

156 فهرسة المنتوري ص 105.

157 فهرسة المنتوري ص 106.

158 فهرسة المنتوري ص 114.

159 فهرسة المنتوري ص 121.

160 فهرسة المنتوري ص 199.

ومن كتب السيرة: الشفا للقاضي عياض[161].

وفي العقيدة والسلوك: بداية الهداية للغزالي[162]، ورسالة القُشَيري[163]، وقوت القلوب لأبي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي[164]، ورياضة المتعلمين لأبي نعيم الأصبهاني[165]، وأدب الصحبة لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلمي النيسابوري[166]، والرسالة الواعية لمذاهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات للداني[167].

وفي أصول الفقه: أصول الفقه لابن الحاجب[168].

وفي الفقه: الرسالة لابن أبي زيد القيرواني[169]، وتلقين المبتدي للقاضي عبد الوهاب البغدادي[170]، والكافي لابن عبد البر[171]، واختصار الجواهر لابن الحاجب[172].

---

161 فهرسة المنتوري ص 155.

162 فهرسة المنتوري ص 156.

163 فهرسة المنتوري ص 158.

164 فهرسة المنتوري ص 159.

165 فهرسة المنتوري ص 164.

166 فهرسة المنتوري ص 165.

167 فهرسة المنتوري ص 168.

168 فهرسة المنتوري ص 170.

169 فهرسة المنتوري ص 176.

170 فهرسة المنتوري ص 177.

171 فهرسة المنتوري ص 178.

172 فهرسة المنتوري ص 179.

وفي التوثيق: الوثائق المجموعة لأبي محمد عبد الله بن فتوح الفهري البُونْتِي[173].

وفي النحو: الكِتاب[174]، وجمل الزجاجي[175]، والمقدمة الجزولية المعروفة قديما بالكراسة لأبي موسىٰ الجَزُولي[176]، والقوانين في النحو لابن أبي الربيع السبتي[177].

وفي الأدب: أمالي القالي[178].

وفي التواريخ والأخبار: الاستيعاب في أسماء الصحابة لابن عبد البر[179].

وفي الرحلات: الرحلة الصغرىٰ لابن العربي[180].

---

173 فهرسة المنتوري ص 182.

174 فهرسة المنتوري ص 183.

175 فهرسة المنتوري ص 185.

176 فهرسة المنتوري ص 186.

177 فهرسة المنتوري ص 187.

178 فهرسة المنتوري ص 191.

179 فهرسة المنتوري ص 203.

180 فهرسة المنتوري ص 205.

وفي البرامج والمشيخات: برنامج الحافظ ابن عبد البر[181]، وفهرسة الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الحَجْرِي[182]، وبرنامج القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي السبتي[183]، وبرنامج المحدث أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جوبر[184].

وفي الطب: تآليف الطبيب أبي المطرف بن وافد[185].

إضافة إلىٰ تآليف ابن الماجِشُون[186]، وأبي عبيد القاسم بن سَلَّام[187]، وأبي محمد عبد الله بن محمد اللخمي الباجي[188]، وابنِ غلبون الحلبي[189]، وابنِ جرير الطبري[190]، وطاهرِ بن غَلْبون[191]، وابنِ أبي زيد القيرواني[192]، وأبي علي الحسن بن علي الأهوازي المقرئ[193]، وأبي

---

181 فهرسة المنتوري ص 206.

182 فهرسة المنتوري ص 209.

183 فهرسة المنتوري ص 211.

184 فهرسة المنتوري ص 211.

185 فهرسة المنتوري ص 265.

186 فهرسة المنتوري ص 216.

187 فهرسة المنتوري ص 223.

188 فهرسة المنتوري ص 223.

189 فهرسة المنتوري ص 225.

190 فهرسة المنتوري ص 225.

191 فهرسة المنتوري ص 231.

192 فهرسة المنتوري ص 247.

193 فهرسة المنتوري ص 248.

ذر الهروي[194]، وابن عبد البر[195]، وأبي الوليد الباجي[196]، وابن سيد الناس المعافري[197]، وابن عطية المُفَسِّر[198]، وأبي بحر التُّجِيبي[199]، وأبي الحسن علي بن أحمد الغساني الوادي آشي[200]، وأبي عمرو محمد بن عبيد الله الجُذامي الشريشي[201]، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي السبتي[202]، وغيرها كثير، فحسبنا ما أشرنا إليه.

والمطالع لهذه المرويات يلاحظ غلبة كتب القراءات عليها، غير أن هذا الحكم لا يمكن أن يؤخذ علىٰ إطلاقه لأن البرنامج الأصل لم يصلنا. لكن الذي نستطيع الجزم به هو أن أبا إسحاق الغافقي – رحمه الله – كان واسع الرواية، كثيرَ الاطلاع، غزيرَ العلم، ولو لم نحصل إلا هذه الكتب التي ذكرها لنا المنتوري لكان كافيا في تَبَيُّنِ تضلع أبي إسحاق من العلوم الإسلامية كلها، وإن لم تكن له رِحْلَةٌ.

وليس هذا مجال شرح ما لأبي إسحاق من العلوم، إنما أردت الإلماع إلىٰ علو كعب أبي إسحاق، وشفوفه في العلم علىٰ أقرانه.

---

194 فهرسة المنتوري ص 258.

195 فهرسة المنتوري ص 272.

196 فهرسة المنتوري ص 272.

197 فهرسة المنتوري ص 273.

198 فهرسة المنتوري ص 295.

199 فهرسة المنتوري ص 304.

200 فهرسة المنتوري ص 305.

201 فهرسة المنتوري ص 331.

202 فهرسة المنتوري ص 351.

مؤلفاته:

ذكر أصحاب التراجم أن لأبي إسحاق تقاييد مفيدة في العربية وغيرها، لكنهم لم يذكروا غير كتابين، وأما البرنامج فقد ذكره المنتوري والكتاني، وكُتُبه هي:

1 شرح جمل الزجاجي، رواه عنه تلميذه أبو البركات محمد بن محمد بن الحاج[203]، وقد قرأ المنتوري بعضه علىٰ شيخه الراوية أبي زكريا يحيىٰ بن أحمد بن السراج، ورواه أبو زكريا السراج عن أبي البركات المذكور آنفا عن مؤلفه.

وقد مَنَّ الله علي بتحقيقه ونشره، فصدر عن دار اللباب سنة 1442هـ/ 2020م.

2 كتاب في قراءة نافع، نسبه إليه جل من ترجموا له[204].

3 برنامجه، نسبه إليه المنتوري، ورواه بإسناده إليه في فهرسته[205]. ورواه من طريق المنتوري الكتاني في فهرس الفهارس[206].

---

203 فهرسة المنتوري ص 186، وانظر الوافي بالوفيات 5/ 206، والدرر الكامنة 1/ 13، والمنهل الصافي 1/ 33، وكشف الطنون 1/ 604.

204 انظر الوافي بالوفيات 5/ 206، والدرر الكامنة 1/ 13، والمنهل الصافي 1/ 33.

205 فهرسة المنتوري ص 213.

206 فهرس الفهارس 2/ 884.

وفاته:

قال المنتوري: (قلتُ: وبهذا الإسناد المذكور ساويت الأستاذ أبا إسحاق الغافقي المذكور، ووفاته في ليلة السادسة والعشرين من ذي قعدة عام ستة عشر وسبعمائة)[207].

وجُلُّ من ترجموا له نصوا علىٰ أنه مات عام 716هـ، إلا ابن تغري في المنهل الصافي[208] فقد ذكر أنه توفي عام 710هـ، ووافقه السيوطي في بغية الوعاة[209]، وتبعهم الحاج خليفة في كشف الظنون[210] إلا أن الأول أورده علىٰ الوجه الصواب في الدليل الشافي[211]، وشك ابن القاضي في درة الحجال[212] هل توفي عام 715هـ أو 716هـ، وهذا الشك يزول بما نص عليه المنتوري قبلُ، وبما قاله الذهبي في ذيول العبر في وفيات سنة 716هـ، قال: (ومات بسبتة عالمها المقرئ النحوي ذو العلوم أبو إسحاق [...] وله خمس وسبعون سنة)[213]. فإذا كان مُتَرْجِمُوهُ مجمعين علىٰ أنه ولد عام 641هـ، فإذا أضفنا إليها سنه صارت 716هـ.

وبعد هذا التطواف لا يسعنا إلا الإشادة بإمامة أبي إسحاق في علوم العربية والقراءات، هذه الإمامة التي خولته ان يتصدر لتدريسهما في بلدة تعج بالعلماء، والمحققين من المُحَدِّثينَ

---

207 فهرسة المنتوري ص 115.

208 المنهل الصافي 1/ 32.

209 بغية الوعاة 1/ 390.

210 كشف الظنون 1/ 604.

211 المنهل الصافي ص 5.

212 درة الحجال 1/ 177.

213 ذيول العبر 6/ 90.

والقراء، ولولا شفوفه وسعة اطلاعه ما خَلَفَ شَيْخَه ابن أبي الربيع في حلقته، وناهيك بها أَمارَةً دالة علىٰ فضله، وغزيرِ علمِه وعقلِه.

وختاما أرجو أن أكون قد عَرَّفْتُ بأبي إسحاق من غَفَلَ عنه، وأَشَدتُ ببعض مناقبه، ورفعت ذِكْرَه بعدما عَفَّتْ عليه السنون، وصار في خبر كان، خدمة لتراثنا الإسلامي عموما، وتراث المغاربة والأندلسيين خصوصا.

فهرس المصادر والمراجع

الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1393هـ/ 1973م.

الأعلام خير الدين للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15/ 2002م.

إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح لابن رشيد السبتي، تحقيق الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار التونسية للنشر.

برنامج التجيبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربي للكتاب، ليبيا – تونس، 1981م.

برنامج الوادي آشي، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، تونس، 1401هـ/ 1981م.

البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع الإشبيلي السبتي، تحقيق ودراسة د. عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1407هـ/ 1986م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 1/ 1426هـ_ 2005م.

بلغة الأمنية ومقصد اللبيب في من كان بسبتة في الدولة المرينية من مُدَرِّسٍ وأستاذ وطبيب = تواريخ السبتيين.

تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، وزارة الإعلام بالكويت، 1392هـ/ 1972م.

تاريخ الوراقة المغربية لمحمد المنوني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط1، 1412هـ/ 1991م.

التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا لابن خلدون، عارضه بأصوله وعلق حاوشيه محمد بن تاويت الطنجي، لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، 1370هـ/ 1951م.

توراخ السبتيين، دراسة وتحقيق د. عبد السلام الجعماطي، منشورات المجلس العلمي لعمالة المضيق – الفنيدق بالمغرب، ط1، 1436هـ/ 2015م.

جذوة الاقتباس لابن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة والوراقة – الرباط، 1973م.

درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي المكناسي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر، دار إحياء التراث العربي، طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد.

الدليل الشافي علىٰ المنهل الصافي لابن تغري، تحقيق فهيم محمد شلتوت، منشورات كلية الشريعة بجامعة ام القرىٰ – مكة.

الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار الغرب الإسلامي – تونس، ط1، 2012م.

ذيول العبر للذهبي والحسيني، تحقيق محمد رشاد عبد المطلب، منشورات وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، طبعة مصورة، ط2، 1986م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرناءوط وأحمد الأرناءوط، دار ابن كثير دمشق، ط1/ 1412هـ_1991م.

شرح جمل الزجاجي لابن الفخار = أبو عبد الله بن الفخار وجهوده في الدراسات النحوية الصلة لابن بشكوال، ومعه صلة الصلة لابن الزبير، تحقيق شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م.

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م.

فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني، باعتناء د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط2، 1402هـ/ 1982م.

فهرسة المنتوري، دراسة وتحقيق د. محمد بنشريفة، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث التابع للرابطة المحمدية للعلماء بالمملكة المغربية، ط1، 1432هـ/ 2011م.

كشف الظنون للحاج خليفة، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

مرآة الجنان لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي، وضع حواشيه خليل منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1417هـ/ 1997م.

المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا للبناهي، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط5، 1403هـ/ 1983م.

معجم المصنفين للتونكي، مطبعة وزنكو غراف طباره في بيروت – سوريا، 1344هـ.

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1414هـ/ 1993م.

معرفة القراء الكبار للذهبي، حققه بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1408هـ/ 1988م.

معلمة المغرب من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والنشر، مطابع سلا. 1410هـ/ 1989م.

المغرب في حلىٰ المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط4، 1993م.

ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة لابن رشيد السبتي، (الجزء الثالث الإسكندرية ومصر عند الورود) تحقيق الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار التونسية للنشر – تونس، 1402هـ/ 1982م.

المنهل الصافي لابن تغري، حققه ووضع حواشيه محمد محم أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م.

الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق أحمد الأرناءوط وتركي مصطفىٰ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1420هـ/ 2000م.

الأطروحات الجامعية:

أبو عبد الله بن الفخار وجهوده في الدراسات النحوية مع تحقيق كتابه شرح الجمل، رسالة دكتوراه أعدها حماد بن محمد حامد الثمالي، قسم اللغة العربية في كلية اللغة العربية بجامعة ام القرىٰ، عام 1409/ 1410هـ.

الفهرست

المقدمة 3
اسمه ونسبه: 4
مولده ونشأته: 5
شيوخه: 6
تحلية العلماء إياه: 12
تلاميذه: 14
أبناؤه: 23
وظائفه: 24
تدريسه: 24
مروياته 24
مؤلفاته: 31
وفاته: 32
فهرس المصادر والمراجع 34
الفهرست ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.